

جامعة تكريت

كلية الطب

حقوق الإنسان للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥

المحاضرة السادسة: مفهوم الديمقراطية

يعد مفهوم الديمقراطية من المفاهيم والمصطلحات التي اثارت الجدل بين الشعوب المختلفة منذ القدم، وكذلك نلاحظ اختلافها لدى المدارس السياسية والفكرية، وان ذلك يتطلب منا الرجوع إلى جذورها الأولية لغرض فهمها بصورة واضحة.

جذور الديمقراطية

تعود اصل كلمة الديمقراطية في الأصل إلى اللغة اليونانية القديمة، وتعني سلطة الشعب، أو (حكم الشعب).

مفهوم الديمقراطية لدى ارسطو

يعد مفهوم الديمقراطية لدى ارسطو نوعاً من انواع الأنظمة السياسية التي كانت قائمة في ذلك الوقت، لكن اعتبرها ارسطو بأنها شكلاً من اشكال الأنظمة الفاسدة التي تنتشر الفساد في المدينة (اثينا)، (ويقصد بالفساد التخبط والتفريق في الحكم).

رفض ارسطو فكرة الأقلية الحاكمة التي اعتبرها صاحبة الثراء، وكذلك رفض حكم الأغلبية الشعبية من الفقراء، لكن كان رأيه في أن افضل فئة تصلح للسلطة في للحكم هي الطبقة الوسطى، إذ اعتبر هذه الطبقة هم الدين لم يفسدهم الغنى، ولم يحطم نفوسهم الفقر، وكان رأيه بأن الطبقة الوسطى هي الأصلح للحكم.

كان نظام الحكم لدى الإغريق في أثينا يقتصر على الذكور من طبقة الأحرار، التي تختار أعضاء البرلمان والقضاة، ولكنهم واستبعدوا طبقة العبيد من المشاركة في الحكم، ويعد ذلك الاجراء لا يصل الى درجة تطبيق الديمقراطية بصورة سليمة.

الديمقراطية في حضارة بلاد الرافدين ووادي النيل

لقد سبقت حضارة وادي الرافدين في العراق، وحضارة وادي النيل في مصر الحضارات الأخرى في ترسيخ معنى الديمقراطية بشكلها الفعلي، وان ما يعزز ذلك التطور في المجالات المختلفة الذي أسسه السومريين والأكديين والبابليين والأشوريين في بلاد وادي الرافدين، وكان لحضارة الفراعنة في مصر دور كبير في ترسيخ مفهوم الديمقراطية بأشكال مختلفة.

الديمقراطية عند العرب قبل الإسلام

لقد سبق العرب الدول الغربية في تطبيق مفهوم الديمقراطية بوقت طويل، لكن بمسمى آخر وهو (الشورى)، إذ كان مبدأ الشورى موجوداً لدى العرب حتى قبل الإسلام، إذ كانت التقاليد العربية قبل الإسلام تتميز بخصائص، كان من أبرزها:

١ - الابتعاد عن مفهوم الورثة في رئاسة القبيلة، إذ كانت القيم العربية تتصف بالشجاعة والاقدام والتضحية.

٢ - ثبات فكرة الشورى لدى المجتمع العربي، إذ كان لدى العرب قبل الاسلام مجلس شورى لكل قبيلة، يقوم رئيس القبيلة باستشارتهم في الأمور والمشاكل الموجودة داخل القبيلة وخارجها، وكان لهذا المجلس دور كبير في معالجة شؤون كل قبيلة، وتقريب وجهات النظر بين افرادها .

مفهوم الديمقراطية في الإسلام

لقد جاء الاسلام بالمبادئ التي تخدم الانسان الذي يعد المحور الرئيس في الكون، ومن المبادئ التي جاء بها الإسلام مبدأ الشورى، ويعد المسلمون اليوم كلمة الشورى هي مرادفة لكلمة الديمقراطية، إذ وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم في اكثر من موضع، وكذلك ذكرت كلمة الشورى في مواضع كثيرة من السنة النبوية، وسيرة رسول الله ﷺ، ويدل ذلك على اهميتها في الإسلام، لأنها اعتبرت قاعدة من قواعد الحكم الإسلامي.

ذكر الشورى في القرآن الكريم

وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم في نصين، اضافة إلى وجود سورة كاملة ، باسم سورة الشورى، وتوجد في القرآن الكريم الكثير من المواقف التي جسدت معنى الشورى ودلائلها، ويدل ذلك عن اهمية هذه الكلمة.

النص الأول: قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ فِي أَمْرٍ فَرَأَوْهُ مُصْرَعِينَ﴾ **آل عمران: ٩٥١**

النص الثاني: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُونَ﴾ **الشورى: ٨٣**

إذ ان هذه الآية بينت مواصفات المؤمنين الأساسية، وكيفية تصرفهم في القرارات والآراء التي تهم المسلمين.

الشورى لدى رسول الله ﷺ

جاءت الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله ﷺ مؤيدة لما جاء من نصوص في القرآن الكريم، روى الطبراني بأن رسول الله ﷺ قال ((ما خاب من استخار ولا ندم

من استشار ولا عال من اقتصد))، وكان رسول الله ﷺ دائم التشاور مع اصحابه رضي الله عنهم، في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية، وفي كل الأمور التي تهم المسلمين.

وقد ذكر الكثير من المفكرين في العصر الحديث بانسجام مبدأ الشورى الذي جاء به الإسلام، وتوافقه وانسجامه مع مبدأ الديمقراطية.

ظهور الديمقراطية في الغرب

عندما انهارت الدولة المدنية في اليونان القديمة، جاءت بعدها عدد من الامبراطوريات، منها الامبراطورية الرومانية القديمة، وكان من ابرز قادتها الاسكندر المقدوني، وبقي الاستبداد في أوروبا حتى قيام الثورة الأمريكية عام (١٧٧٦م)، وقيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م)، إذ تعد هاتين الثورتين بداية دخول الاسس الفعلية للديمقراطية إلى الغرب.

ظهرت الديمقراطية في أوروبا بشكل واضح بعد الثورة الصناعية، بعد القضاء على الأنظمة المستبدة، وظهرت الطبقة البرجوازية الاقطاعية، التي ساندت في انتخاب ابناءها لكي يتقلدوا الطبقة السياسية في تلك البلدان، وبعد ذلك أخذت الأمور بالسير نحو الاتجاه الصحيح للديمقراطية، حتى وصلت ما وصلت إليه في الوقت الحاضر.

ظهور الايدلوجية الماركسية

لقد ظهرت في القرن التاسع عشر الايدلوجية الماركسية، وهي ذات فكر سياسي جديد، إذ اقيم النظام الشيوعي عام (١٩١٧م)، وقيام الاتحاد السوفيتي.

مدرس المادة: الدكتور مهدي صالح محمد